

٤٠٤- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الليل ١٢-٢١ | يوم

الشیخ أ.د. یوسف الشبل | 6/9/4441

یوسف الشبل

قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلی واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدی بهداه. واتبع سنته الى يوم الدين. اما بعد - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايتها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياتكم الله في هذا المجلس المبارك. مجلس القرآن الكريم وتفسيره وتدبر اياته. هذا اليوم هو اليوم - 00:00:30

اليوم السادس من شهر رمضان المبارك من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. نجلس في هذا المجلس المبارك ومعنا ايات ومعنى ايات من كتاب الله سبحانه وتعالى. السورة التي تناولناها في لقائنا الماضي هي سورة الليل - 00:00:50

وعرفنا هذه السورة العظيمة الجليلة وما فيها من ايات وان الله سبحانه وتعالى بين فيها اعمال العباد اعمال العباد اوضحها لنا غاية الايضاح والبيان ثم جاء في اخر سورة جزاء اعمال او جزاء اعمال العباد وجزاءهم في الدار الاخرة. بين الله سبحانه - 00:01:10

سبحانه وتعالى ان اعمال العباد في الدنيا في شتى وفي اختلاف ان سعيكم لشتى عندما اقسم الله سبحانه وتعالى بامور عظام وهي الليل اذا يغشى والنهر اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى بين جواب القسم بان سعي العباد مختلف. والاحظ مثل ما ذكرنا - 00:01:40

ان الله سبحانه وتعالى قال سعيكم ولم يقل ان اعمالكم لان السعي يختلف السعي يحتاج الى جهد وبذل بخلاف الاعمال لذلك الانسان في الدنيا يسعى ويکدح ويعمل لاي يعلم لآخرته التي تبقى له. سعيكم لشتى. والاحظ انه قال لشتى ولم يقل مختلف - 00:02:11

يعني شتى يعني اختلاف بعيد جدا لا يمكن ان يتقابل ولا يمكن ان يقترب. شتان ما بينهما الابرار واعمال الفجار بلا شك فرق عظيم. ولذلك فصل الله سبحانه وتعالى لما اجمل قال - 00:02:41

لشتى ما هو السعي المختلف؟ كل يتطلع الى هذا الشيء. ما هو؟ فقال فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى اهل الخير والصلاح يوفقون للصلاح. وتيسير امورهم للصلاح وييسر الله لهم الخير ويفتح لهم ابواب الخير. اذا علم من العبد صدق النية والاقبال على الله سبحانه وتعالى - 00:03:01

اعطى اعطى ماذا؟ اعطى اعماله لله قدم ماله وكل ما يملك ونفسه وروحه لله سبحانه وتعالى اعطى واتقى الله سبحانه وتعالى واتقى المحارم وخلف عقوبة الله وخلف - 00:03:34

ما توعد الله به اعداءه اتقى الله سبحانه وتعالى بالسعي الى الخير وتحقيق مرضاه الله واتقى ان يقع فيما حرم الله سبحانه وتعالى والبعد عن معاصيه. فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى. صدق بجزاء - 00:03:53

الله كل ما وعدك الله من الخير تكون على يقين على يقين بما وعدك الله بالحسنى يرى بعض المفسرين ان الحسنى هنا هي الجنة وقد يكون اللفظ اعم الجنة بلا شك انها داخلة في هذا المعنى. وكل ما وعدك الله من الخير في الدنيا وفي القبر - 00:04:13

وفي يوم القيمة وفي اخر مستقر لك وهي الجنة الفوز بها. صدق بذلك كل ما اخبرك الله به من هذا الوعد الكريم تصدق به النتيجة ما هي؟ ييسره لليسرى تيسير اموره للخير تفتح له ابواب الخير. اعلم انك اذا اقبلت على الله فتح - 00:04:40

الله عليك. الخير. كل ما اقبلت زادك الله خيرا. وتيسرت امورك. امور الآخرة وامور الدين وامور الدنيا وعلى العكس وعلى المقابل يحذر الله يسوق لنا هذا الشيء حتى نحذر ان نسلك هذا الطريق. هل نحذر؟ واما من بخل؟ بخيل باي شيء - 00:05:04

بخل بنفسه بماله بعمله لا يعطي نفسه ولا يعطي شيئاً لربه واستغنى عن ربه عن دينه عاش للدنيا ما النتيجة؟ فاما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى بما وعد الله سبحانه وتعالى من - 00:05:26

من الوعد والوعيد كذب بالحسنى من الوعد فسيسره للعسرى تيسير الله سبحانه وتعالى ييسر اموره للشر والامور العسرى والامور التي لا فلاح فيها ولا خير فيها. تجد من اهل الشر من يبحث عن الشر. ويفتح له الله ابواب الشر - 00:05:47
بابا باب الضلال ويزيده طغياناً وكفراً وظلالاً. ويملي له الله في عمره ليزداد كفراً. بسبب أنه اعرض وانه لم يقبل اهله فسيسره للعسرى. وما يغنى عنه ما له اذا تردى. اذا هلك - 00:06:17

لا ينفعه ماله المال هذا اما خير لك واما شر وهذا لا ينفع به لا ينفعه ماله اذا تردى قال الله سبحانه وتعالى في الجانب في جانب الجانب الآخر من السورة لما بين الاعمال واثر هذه الاعمال في الدنيا الان يأريك اثراها - 00:06:37
يأريك اثراها في الآخرة. ما اثر هذه الاعمال؟ المسابقة في الخير او في الشر لاهل الشر ما اثر هذا؟ قال الله سبحانه وتعالى ان علينا للهدي الهدية والتوفيق من الله وتسهيل الامور من الله - 00:06:57

الذى يملك الهدى من هو؟ الذى يملك الهدى التوفيق والتسهيل هو الله سبحانه وتعالى. اذا ما الواجب علينا؟ ان نتوجه الى الله سؤاله الهدى من سؤاله التيسير اسئلته التوفيق ان علينا للهدي بعض المفسرين يقول - 00:07:17
معنى ان عليه للهدي اي علينا ان على الله سبحانه وتعالى الهدى والضلال. الهدى والضلال. وهذا يسميه اهل بلغة القرآن الحذف. يحذف الشيء احياناً لدلالته. مثل سرابيل تقييم الحر والبرد. وعن - 00:07:36

وعن الشمال قعيد. هذى احياناً من من بلاغة القرآن الاختصار والحذف. فمعنى الآية ان علينا اي على الله الهدى والضلال فمن ظل بأمر الله وقدرته ومن اهتدى فبامر الله وقدرته سبحانه وتعالى هو المالك لي الهدى والمالك للملائكة سبحانه وتعالى. فمن ضل فبعلم من الله - 00:07:56

ومن اهتدى فبعلم سابق من الله سبحانه وتعالى. فالهدية والضلال بيد الله. يهدى من يشاء ويضل من يشاء قال وان لنا لآخرة والاولى. الهدية والضلال بيد الله. والدنيا والآخرة لله سبحانه وتعالى - 00:08:20

هو المالك لها. طيب انت اذا سمعت مثل هذا الكلام ماذا يكون؟ ما الواجب عليك عندما تسمع مثل هذه الآية الله سبحانه وتعالى يقول وان لنا يعني لنا لآخرة ولنا الاولى الدنيا لله والآخرة الاولى لله - 00:08:40

واجب عليك انت ان تتوجه الى الله سبحانه وتعالى. وان تسأل الله عز وجل والا تلتجأ الى احد من المخلوقين العاجزين الضعفاء ما ينفعونك الذي ينفع ويضر هو الله سبحانه وتعالى. الدنيا لله والآخرة لله فاسأله الله عز وجل. اطلبوا وتوجه - 00:08:57
اطلب وتوجه اطلب حاجتك وتوجه الى الله سبحانه وتعالى ولما بين الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات ان الدنيا والآخرة لله عادت الآيات الى التحذير من اهل النار وسلوك مسلك اهل النار. فقال سبحانه وتعالى فانذرتكم ناراً تلظى - 00:09:17

انذار وتحذير ان يسلك الانسان طريق النار وطريق الهالك. فانذرتكم ناراً ترضى من سلك طريق الهالك هلك. ومن سلك طريق النجاة نجا. فالتحذير هنا من طرق اهل الضلال قال فانذرتكم ناراً تلظى اي تتلظى اي تتلذذ وتتودد وتتوجه بشدة - 00:09:44

ونزد الآخرة لا توصف. ومهمها وصفتها لا يمكن ان تتصورها. لا يمكن ان تتصورها دار الآخرة اذا كان نار الدنيا التي تحرق تحرق وتدمير هي جزء من سبعين جزء من نار الآخرة فكيف تتصور نار الآخرة؟ فانذرتكم ناراً تلظى والتنكير هنا للتعظيم لما قال ناراً - 00:10:14

اي ناراً عظيمة لا تتصورها. ولا يمكن ان تتصورها. قال لا يصلها الا الاشقاء. لا يدخل لهذه النار ويصلاحها ومعنى اصلاحها ليس من الوصول تجد بعض الناس يقول لا يصنعها اي لا يصل اليها لا هذا الخطأ معنى - 00:10:44

خطأ لا يصلها اي لا يدخلها ويقاسي حرها الا الاشقاء من الصلي وهو الشواء يشوى بالنار وتأكله النار لا يصلها الا الاشقاء. والاشقي الذي شقي في الدنيا في الآخرة لم يعرف طريق السعادة ولم يعرف طريق النجاة. واصبح من الاشقياء هو الذي توعده الله سبحانه وتعالى. ولذلك بين الله من هو - 00:11:04

والقرآن واضح واياته يوضح بعضها بعضا. اذا قيل لك من هو الاشقي؟ فقل الذي كذب كما تقدم كذب بالحسنى الذي كذب بما اخبر الله به بوعده واعيده كذب بذلك وتولى ولم ي العمل. تولى واعرض ولم يقبل على عبادة ربه هذا - 00:11:34

هو الذي هو الاشقي وهو الذي يصلى هذه النار وهو الذي مصيره الى نار جهنم. والله سبحانه وتعالى يذكر لنا اثر هذه الاعمال التي عملها في الدنيا. يعمل في الدنيا ويجازى في الآخرة. هذا جزاؤه - 00:12:04

اسمع الى جزاء السعداء. قال وسيجنها اللائق. سيجنها اللائق اي سيعيد انا اشد بعد بحيث انه لا يتاثر بها هذه النار ويصير اذا اذا جنب النار كان مصيره الى جنات النعيم والى رضا رب العالمين. وسيجنها اللائق - 00:12:24

مثل ما مر معنا اعطي واتقى. اتقى هنا يأتي النتيجة هو اللائق. هو اللائق هو الذي كمل في تقوى الله سبحانه وتعالى وحافظ على تقوى الله عز وجل. لا ان يتقي الله في وقت دون اخر. بل يحافظ على تقوى الله سبحانه وتعالى. وسيجنها اللائق - 00:12:53

من هو اللائق؟ قال الذي يؤتي الذي يؤمن ما له يتزكي. يقدم ما له لله. تزكية وتطهيرها لنفسه لنفسه الذي يؤتي ما له يتزكي. يعطي ما له لله لا يعطي لاجل الدنيا. وانما يقدم ما له لوجه الله سبحانه وتعالى - 00:13:13

ولذلك قال الله عز وجل وما لاحد اي هذا الذي يعطي ما له ويقدم ما له لا يريد من احد ثناء ولا زكاة ولا رد معروف منهم انما يريد من الله سبحانه وتعالى. وما لاحد عنده من نعمة تجزى. لا يريد من احد ان يرد عليه نعمته او هو يريد - 00:13:37

يقدم هذا الشيء او يتصدق حتى يرد عليه. ولذلك احذر اذا اعطيت الفقير صدقة من الاطباء التي يقع فيها بعض المتصدقين انه يقول للفقير ادع لي. انت اعطيته لله. دعا حمد لله. ما دعا لا تطلب منه شيء - 00:14:00

ادع لي على كذا انا كذا. هذا يعني يخالف الاخلاص ويخالف اجر الصدقة. فمن الاطباء التي يقع فيها بعض الناس مثل هذا الامر وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لا يريد الا - 00:14:20

ما عند الله. هذا في قمة الاخلاص. عمله في قمة الاخلاص. الا ابتغاء وجه ربه الاعلى. فلما كان عمله وخالفها في صدقائهم وفي اعمالهم وفيما يرضي ربها سبحانه وتعالى النتيجة ما هي؟ ولسوف يرضي ان يرضي الله - 00:14:40

على نيته وعلى حسن عبادته وعلى حسن استقامته يجازيه الله سبحانه وتعالى ويرضيه. ولذلك اجمع اهل التفسير على ان هذه الاية نزلت في خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصديق رضي الله عنه وارضاه - 00:15:00

الذى انفق ما له كله في سبيل الله. ولذلك كثير المفسرين يرى او يعني اجماع المفسرين شررين على ان هذه الايات في في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكما قرر اهل التفسير العبرة - 00:15:20

بعلوم اللفظ لا بخصوص سبب. يعني وان نزلت في الصديق فهي عامة. يدخل فيها كل من اتصف بهذه الصفات فجزاؤه عند الله خير الجزاء. جزاؤه عند الله في بهذه الاعمال خير الجزاء. الحقيقة سورة عظيمة اقسم الله - 00:15:40

ودائما ايها الاخوة اذا وجدت ان الله يقسم لا يقسم الا على شيء عظيم. لا يقسم الا عظيم وعلى شيء عظيم. هذه بينت لنا اعمال العباد. يعني اوجزت لنا الحياة كلها. كل اعمال الناس في الدنيا اوجزته لانها في هذه الاسطر. واوجز - 00:16:00

لنا نتائج الفوز والخسارة في الآخرة. من الفائز؟ ومن هو الخاسر؟ من الذي يعمل في الدنيا فيجد جزاؤه في الآخرة وما الذي يعمل في الآخرة ان يعمل في الدنيا ويجد جزاؤه في الآخرة من الخير او الشر. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من اهل السعداء - 00:16:20

من الفائزين في الدنيا والفائزين في الآخرة وان يعيننا واياكم على طاعته. وان يتقبل منا ومنكم. والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:16:40

سبحان الله وما انا من المشركين - 00:17:03